

كيفية إدارة مقومات التراث الثقافي بمنطقة الامام الشافعي

بالقاهرة القديمة

عمرو على مهني علوان

أ.م.د/ محمد عنتر أبو ربه

أستاذ الإقتصاد السياحي

مقدمة

يعبر التراث الحضاري عن كل ما ورثه الشعوب عن الآباء والأجداد من منجزات ثقافية وحضارية اكتسبت قيمة نوعية أثبتت قيمها وأصلتها في مقاومة قوي التغيير فصارت مرجعاً بصرياً أصبحت كأحد ركائز الطابع المعماري والهوية للمجتمعات , فأصبح التراث عامل مشترك بين كافة الشعوب مهما اختلف عمر حضارتها , ويتعرض التراث الحضاري والمعماري للعديد من المؤثرات الخارجية الايجابية التي تعطي له القيمة والسلبية المسببة للتلف فكان لابد من التعامل مع تلك المؤثرات علي كافة المستويات الرسمية وغير الرسمية من خلال فعل مزدوج يتضمن صيانة مخزون التراث وحمايته وكذلك الاستفادة من ذلك المخزون وتوظيفه كأداة فعالة في التطوير والإبداع التشكيلي والمعماري والعمراني والسياحي (العيسوي ,

2016)

بالإضافة الي ذلك في ظل العولمة والاتصالات الحديثة التي قربت المسافات وأهنت عزلت المجتمعات عن بعضها البعض الي حد مما ذابت معها كثير من الخصوصيات الثقافية لبعضها البعض , الأمر الذي يتطلب معه إعادة النظر ودراسة مدي التأثير العلمية والاقتصادية علي المجتمعات وهل تفقد موروثها الثقافي ؟ ام أنها تسعى جاهدة في الحفاظ عليه وتطويره وتطويره لكي يعبر عنها ويكون عنواناً لها

إن التراث الثقافي سواء المادي منه وغير المادي لأي مجتمع لا يقتصر الامر علي السعي نحو تاريخه فقط وانما يجب أن يسعى المجتمع نحو حمايته من الذوبان وايضاً تفعيله لكي يكون له أثره الملموس نحو تحقيق التنمية المستدامة بإبعادها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وخدمة البيئة المحيطة لهذا التراث .

كما يساعد التراث الثقافي علي قيام صناعات متنوعة كصناعة السياحة علي وجه الخصوص حيث يسعى العديد من أنحاء العالم الي السياحة الثقافية .

ولعل مفهوم التراث الذي يمثل امتداد السلف في الخلف واستمرار ما ورثه الأبناء والأحفاد عن الآباء والأجداد يعني فيما يعني أنه نقطة انطلاق نحو المستقبل إلا أن البعض يضع التراث في نطاق ضيق ويجعل منه تلك الحوادث التاريخية بنصوصها المعروفة تاركاً أبعاده الشمولية وعناصره المتنوعة التي تهتم برصد كافة مظاهر الحياة في المجتمع من سياسة واقتصاد وعلم وآثار تشكل في مجملها نوعاً من التأثير علي أبناء الحاضر والمستقبل مثلما أثرت علي ابناء الماضي .

مشكلة الدراسة:

لقد أصبح الحفاظ علي التراث الثقافي للشعوب موضوع إهتمام عالمي لكونه أحد المقومات الأساسية لكشف العمق الحضاري لأي أمة وإبراز تطورها الثقافي والفكري , كما يعد الدليل المادي لكتابة التاريخ وتتميز مصر عن غيرها من البلدان بتنوع وتعدد الحضارات التي ولدت علي أرضها تاركةً ورائها العديد من الطرز البنائية و المعمارية بالمناطق الأثرية التي تمثل تلك الحضارات لكن العديد من هذه المناطق معرضة للفناء تدريجياً بسبب التدهور الشديد الذي تعاني فيه بعض هذه المناطق . وعلي الرغم من أن مصر تأتي في مقدمة الدول التي سعت للحفاظ علي تلك المناطق وصيانتها إلا أن العديد من هذه المحاولات كانت تتم بأساليب تقليدية لم تستطع الاستجابة لإحتياجات مثل هذه المناطق في حين أن عمليات الصيانة والحفاظ علي مقومات التراث علمياً تتبع الطرق والتقنيات الحديثة والتي أثبتت التجارب العلمية مدي قدرتها علي صيانة وحفظ تلك المناطق لذا تناولت الدراسة شرح أهم العوامل والأسباب التي تهدد بقاء واستدامة المناطق التراثية وطريقة إدارتها بشكل علمي ممنهج ومبني علي أسس علمية صحيحة مع الإشارة الي أهمية الدور الذي من الممكن أن تقوم به التقنيات الحديثة في الحفاظ علي استدامة تلك المناطق.

أهمية الدراسة:

هناك أضرار كثيرة لحقت بمنطقة الامام الشافعي مثل الإهمال الذي لحق بها سواء من العوامل الطبيعية كالمياه الجوفية التي يمكن أن تدمرها، وبالتالي يمكن أن يتسبب ذلك في هدمها ، فضلاً عن التلف الذي يمكن أن يلحق بالألوان والتذهيب بالنقوش الكتابية على هذه الأماكن والأثار الموجودة بالمنطقة خاصة أن معظم هذه المساجد والأماكن الأثرية تقع بالقرب من بحير عين الصيرة.

ونظراً لأهمية هذه المساجد والمراقد كثرة أثرية سياحية حضارية تلقى الضوء على جانب هام من تاريخ العمارة المصرية عامة وتاريخ مصر الإسلامية بوجه خاص فإنه لابد من توجيه دراسة علمية أكاديمية متخصصة حتى يمكن من خلالها تسجيل وحصر هذه الثروة والإرشاد عنها بهدف الاستفادة منها في حقل السياحة والادارة السليمة .

وتكمن أهمية الدراسة في الآتي:

- معرفة و دراسة العوامل والأسباب التي تهدد بقاء واستدامة المناطق التراثية في مصر
- وضع المزارات التاريخية علي الخريطة السياحية الداخلية نظراً لما تحمله من أهمية وجانب روحي ديني لدي المصريين كشعب واعتقاد المصريين في هذه المقامات لما تحمله من جلب للبركة والرزق.

أهداف الدراسة

- تهدف الدراسة الي إيجاد حلول للمشكلات والمعوقات التي تقف كحجر عثرة أمام القائمين علي إدارة مقومات التراث الثقافي في مصر أو المسؤولين عن الإدارة عموماً لأن تنمية وإعادة تخطيط هذه المنطقة الأثرية سوف يبرز المنتج السياحي الديني الإسلامي بصورة جيدة مما يشجع شركات السياحة علي إدراجها ضمن برامجها السياحية , وتسويق المنتج الديني الإسلامي وإبراز أهميته بصورة جيدة سوف يؤدي الي زيادة الحركة السياحية الدينية الإسلامية إلي القاهرة , وسوف يضاف الي الخريطة السياحية في مصر منتج جديد ومتميز وايضا خلق فرص عمل للسكان المحليين .

- تسليط الضوء علي دور السياحة التراثية الدينية لتحقيق التنمية المستدامة.

تساؤلات الدراسة

تتلخص مشكلة الدراسة في مجموعة من التساؤلات يعرضها الباحث في النقاط الآتية

- 1- ما هي الطريقة المثلى لإدارة مقومات التراث الثقافي بمنطقة الامام الشافعي ؟
- 2- ما هي اهم المشكلات والمعوقات التي يمكن ان تعيق تطوير وإدارة المنطقة تراثياً ؟
- 3- كيف يمكن التخطيط الجيد لإدارة مقومات التراث الثقافي ؟
- 4- ما هي اهم الهيئات الدولية المعنية بالتراث الثقافي ؟
- 5- ما هي اسس ادارة التراث الثقافي ومعايره ومعايير المحافظة عليه ؟

منهجية الدراسة :

في ضوء أهمية الدراسة وأهدافها والتي تتمثل في المحافظة علي الآثارالمصرية بهدف تطويرها والتعرف علي الكيفية المثلى لإدارة مقومات التراث الثقافي بمنطقة الامام الشافعي بهدف تطويرها اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي لتقييم الوضع الراهن للمنطقة . وقد ارتكزت الدراسة علي عدد من المصادر المختلفة

1- البحث المكتبي :

اعتمدت الدراسة علي بعض المراجع العربية والأجنبية المتاحة التي تناولت موضوع الدراسة بصور مباشرة أو غير مباشرة منها :

- الدوريات والمؤتمرات
- الأبحاث والتقارير العلمية المنشورة وغير المنشورة
- شبكة الانترنت
- البيانات والاحصاءات الحكومية الصادرة عن الهيئات والجهات الحكومية المتعلقة بموضوع الدراسة .

2- البحث الميداني والذي تمثل في الآتي :

القيام بالزيارات الميدانية المكثفة لهذه الاماكن والآثارالإسلامية الموجودة بالقاهرة بهدف حصرها وتسجيلها وتمثل في :-

- استمارات استبيان موجهه لعينة من قاطني المنطقة.

- استمارة استبيان للمسؤولين عن السياحة الدينية بوزارة السياحة وهيئة تنشيط السياحة ووزارة الآثار والمجلس الأعلى للآثار والبيئة وديوان عام محافظة القاهرة أو المنوطين بالمحافظة والادارة للآثار الموجودة بمنطقة الامام الشافعي (منهج ميداني).

- حدود الدراسة :

تكمن حدود الدراسة في النقاط الآتية :

■ الحدود الزمانية :

حيث اقتصرت هذه الدراسة علي إدارة مقومات التراث الثقافي بمنطقة الامام الشافعي خلال الفترة الزمنية بداية من عام 2014 م وحتى الآن وقد تم تجميع البيانات الميدانية خلال عام 2017 .

■ الحدود المكانية:

والتي اقتصر فيها الباحث علي دراسة الآثار المصرية القديمة المتواجدة بمنطقة الامام الشافعي بالقاهرة القديمة بهدف التعرف علي الكيفية السليمة لادارة وتطوير مقومات التراث الثقافي بالمنطقة .

● حدود موضوعية :

بحيث اقتصرت الدراسة علي دراسة وظيفتي التخطيط والتنظيم في إدارة مواقع التراث الثقافي بمنطقة الامام الشافعي دون غيرها من الوظائف الإدارية الاخرى .

- الدراسات السابقة :

1- دراسة اسماء سعيد أحمد الاسرج بكلية السياحة والفنادق جامعة مدينة السادات عن دور الاساليب التكنولوجية الحديثة في استدامة مناطق التراث الثقافي (2013) , حيث اهتمت هذه الدراسة بتحديد العوامل والاسباب التي تهدد بقاء واستدامة المناطق التراثية في مصر

- ودراستها بشكل علمي منظم ودقيق مع الاشارة الي اهمية الدور الذي من الممكن ان تقوم به التقنيات الحديثة في الحفاظ علي استدامة تلك المناطق .
- 2- دراسة بسنت محمد مجدي عبد العظيم راشد بكلية السياحة والفنادق جامع مدينة السادات عن التراث الثقافي بمدينة رشيد (2014) , وقد أوضحت هذه الدراسة أن هناك قصور في جهود التنمية والادارة من جانب المعنيين بالحفاظ علي التراث الثقافي بمدينة رشيد وقد اوصت الدراية بضرورة وضع خطط علمية سليمة للحفاظ علي التراث الثقافي بمدينة رشيد .
- 3- دراسة محمد عبد الفتاح أحمد العسوي في الارتقاء بالنطاقات التراثية ذات القيمة " دراسة مقارنة لسياسات الحفاظ علي التراث العمراني " بكلية الهندسة جامعة الفيوم وتهدف هذه الورقة البحثية الي دراسة مقارنة لسياسات الارتقاء والحفاظ علي النطاقات التراثية في عدد من الدول ذات المخزون التراثي الحضاري وتقييم تجارب الارتقاء بها , وذلك لاستنتاج واستخلاص العوامل ذات التأثير الايجابي والسليبي لسياسات الاتقاء والحفاظ علي المناطق التراثية لدورها الفعال في تقييم التجارب المستقبلية المماثلة .
- 4- دراسة عبد الناصر عبد الرحمن الزهراني بجامع الملك سعود , كلية السياحة والاثار بالرياض عن ادارة التراث العمراني والتي يسعى فيها الباحث الي ايجاد صيغة منهجية ملائمة تمثل إطاراً عاماً للتراث العمراني ف المملكة العربية السعودية من اجل الحفاظ عليها وحمايتها من المخاطر والمهددات الطبيعية والبشرية .
- 4- دراسة عبد الناصر عبد الرحمن الزهراني بجامع الملك سعود , كلية السياحة والاثار بالرياض عن ادارة التراث العمراني والتي يسعى فيها الباحث الي ايجاد صيغة منهجية ملائمة تمثل إطاراً عاماً للتراث العمراني في المملكة العربية السعودية من اجل الحفاظ عليها وحمايتها من المخاطر والمهددات الطبيعية والبشرية .
- 6- دراسة نشأت مرتضي وسوزان بكري حسن عن " إدارة مقومات سياحة التراث وآثارها في تنمية المجتمع دراسة تحليلية بالتطبيق علي محافظة الاسكندرية -2009 " حيث تمثل سياحة التراث أهمية كبيرة لمعظم دول العالم وخاصةً الدول النامية ومنها

مصر نظراً لما تمتلكه من قيم ومقومات ثقافية وإجتماعية وبيئية وغيرها من القيم والخصائص التي يمكن استغلالها في تنمي المجتمعات من نواحي عدة .

-7

الفصل الاول

مفهوم التراث الثقافي واهمية الحفاظ عليه

أولاً : مفهوم التراث الثقافي

ثانياً : انواع التراث الثقافي

ثالثاً : أسس ومنهجيات الحفاظ علي التراث الثقافي

رابعاً : نبذة عن التراث الثقافي بمنطقة الامام الشافعي

أولاً: مفهوم التراث الثقافي:

أجمعت المعاجم العربية أن كلمة التراث مأخوذة من الفعل (و. ر. ث)، وقد حظيت كلمة (التراث) بالبقاء و الشيوع أكثر من المصادر الأخرى، وهي تدل على ما يرثه الإنسان من مال ونسب أو الموروث الثقافي والفكري (سيد والسيد، 2009) ، وتطلق الكلمة تبعاً للوصف اللاحق بها مثل: تراث إسلامي، وتراث عربي، وتراث إنساني. (السعيد، 2009) وقد أتت مفاهيم التراث اصطلاحاً من مفهوم التابع والمتبوع، في الوصف الحاصل لكلمة تراث فيعرف التراث الإسلامي بأنه: "ما ورثناه عن آبائنا من عقيدة، وثقافة، وقيم، وآداب، وفنون، وصناعات، وسائر المنجزات الأخرى المعنوية والمادية، ويشمل كذلك على الوحي الإلهي (القرآن والسنة)، الذي ورثناه عن أسلافنا". (الزيات، 1997) وقد إتسع مدلول التراث، إذ لم يعد تراثاً عربياً إسلامياً، وإنما غدا تراثاً إنسانياً. ويمثل التراث الإنساني "ما تراكم خلال الأزمنة من تقاليد، وعادات، وتجارب، وخبرات، وفنون،

وعلوم، من شعب من الشعوب، وهو جزء أساسي من قوامه: الاجتماعي، والإنساني، والسياسي، والتاريخي، والخلقي، وهذا ما يوثق علاقته بالأجيال الغابرة التي عملت على تكوينه وزيادته (عباس، 1992)

وتتعدد المفاهيم الخاصة بالتراث من خلال عدة اتجاهات فتشمل النواحي اللغوية والاجتماعية والثقافية والحضارية وقد عرفه عزمي (1997) انه الموروث الذي تخلفه حضارة وتراث ما لما سيأتي بعدها. وتراث كل امة هو رصيدها الباقي، وذخيرتها الثابتة، والذي يعبر عن تقدمها في كل مجالات الحضارة و الثقافة، و فرقا بين أمة لها موروث وأخرى لا موروث، وما حرص الأمة على تراثها إلا لكي تعيش حاضر موصولاً بماضي، ولكي تبني على هذا الماضي العتيق حاضرها الوتيد ، والتراث لا شك هو وسيلتنا إلى هذا الوجود الحي للحفاظ على وجودنا.

في حين أشار صليب (2007) إلى مفهوم التراث بأنه المخزون الذي يتميز بالاستمرار والثبات ويحتوي على القيم الروحية والجمالية والخصائص اللامادية للحضارة، والثقافة الخاصة بكل مجتمع وارتباطها بحضارة المجتمع التي تؤثر على سلوك الأفراد وتعاملهم مع التراث الثقافي. لأنه هو النتاج الشعبي الناتج عن الوعي الجماعي بالبيئة والتي تلبى احتياجات الأفراد.

ويُعدّ التراث ثروة لا تقدر بثمن ولا يمكن أن تعوض فهو "مجموع قيم، ومعتقدات، وآداب، وفنون، ومعارف، وجميع أنشطة الإنسان المادية والمعنوية، وهو نتاج عن تراكم خبرات المجتمع، وشاهد على تاريخ الأمة وأحوالها، ويتميز بأنه مكون من أنشطة مترابطة، ومتكاملة الأجزاء، ومتداخلة في كثير من الأوقات، ومنه ما هو ثابت ومنه ما هو متغير". (عبد الرحمن، 2003)

كما عرف زاهر (2007) التراث أنه " مفهوم واسع يتضمن كلا من البيئة الطبيعية والثقافية، وهو يشمل المواقع الطبيعية والأماكن التاريخية والمواقع والبيئات المبنية بالإضافة إلى الممارسات الثقافية القديمة والمستمرة والتجارب الحية "

وعرف المجلس الدولي للمعالم و المواقع الأثرية (ICOMS)،
(International Council of Monuments and Sites) التراث
على أنه " مفهوم واسع يتضمن كل من البيئة الطبيعية والثقافية، وهو يشمل المواقع الطبيعية
(الجبال، الصحاري) والمواقع الأثرية والمباني والصروح التاريخية، بالإضافة إلى الممارسات الثقافية
القديمة والمستمرة والتجارب المعرفية الحية، وبناءً على طبيعة العنصر الثقافي يمكن تصنيف
التراث كالتراث الاجتماعي والتراث الديني والتراث الثقافي والتراث الفني وغيرها (اليونسكو،
2005)

وفي اتفاقية التراث العالمي في باريس عام 1972 تم تعريف التراث العالمي بما يلي:

- الآثار: الأعمال المعمارية و أعمال النحت والتصوير على المباني بما في ذلك الكهوف والنقوش والتكوينات ذات الصفة الأثرية وذات القيمة العالمية من وجهة النظر التاريخية أو الفنية أو العلمية.
- المباني: مجموعة المباني المنفصلة أو المتصلة والتي بسبب عمارتها أو تناسقها أو اندماجها في منظر طبيعي لها قيمة خاصة عالية من وجهة النظر التاريخية أو الفنية أو العلمية .
- المواقع: أعمال الإنسان أو الأعمال المشتركة بين الإنسان والطبيعة، وكذلك المناطق بما فيها المواقع الأثرية التي لها قيمة خاصة بسبب جمالها أو أهميتها من وجهة النظر الأثرية أو التاريخية أو الأنتولوجية.
- التراث الثقافي: ويعنى بشكل عام الشواهد المرتبطة بموروث مادي وثقافي لمجتمع ما ويشتمل الموروث من جهة أخرى على المنتج غير الملموس المتمثل بالعقائد السائدة والقيم والدين واللغة والعادات والأدبيات ويشكل هذا التراث عنصراً رئيسياً في البيئة المادية للمنطقة التراثية ويتضمن التراث الثقافي " المعالم الخاصة بالبيئة الطبيعية والحياة البرية التقليدية، المباني والمنشآت والمواقع التاريخية، الفعاليات الخاصة كالاحتفالات والمناسبات والممارسات الفلكلورية والصناعات اليدوية، المواقع المرتبطة بأحداث قديمة هامة كالمعارك، أساليب الحياة التقليدية " .

ويعرف **التراث الثقافي** على أنه ميراث الموارد المادية المتنقلة وغير المتنقلة والصفات المميزة غير المادية لمجموعة أو مجتمع ما، موروثه من أجيال سابقة وما زالت قائمة في الحاضر وستُخصّص لفائدة الأجيال المستقبلية. (الزيات، 1997)

والتراث كما نتداوله اليوم يجد إطار مرجعياً داخل الفكر المعاصر ومفاهيمه الخاصة، وليس خارجها، والتي تكون بصورة أساسية الجانب الفكري للحضارة "أي اللغة والأدب والفن" (الجابري، 1991)

وهو مجموع ما خلفه السلف من قيم وعادات وتقاليد وتعابير، وما أحدثته الأديان من قيم وأخلاق، ومعتقدات شعبه وثقافة روحه، ونظم اجتماعية وسياسية والبناء الاجتماعي الخاص بكل مجموعة من البشر في منظمة ما. (صليب، 2008)

ويرى **عبد الله (2010)** إنه يمكن تعريف التراث الثقافي على إنه شكل ثقافي متميز يعكس الخصائص البشرية عميقة الجذور ويتناقل من جيل إلى آخر، ويصمد عبر فترة زمنية متفاوتة نوعياً ومتميزة بيئياً، وتظهر عليه التغيرات الثقافية الداخلية والخارجية ولكنه يحتفظ بوحدة أساسية مستمرة.

ومما سبق يمكن للباحث تعريف التراث بأنه " أي موروث له وجود مادي مثل المباني والأدوات والصور أو موروث غير مادي روحي انطبع في الوجدان من خلال بعض الانساق العقائدية أو الاجتماعية، وهو الموروث الثقافي والاجتماعي والمادي المكتوب والشفوي، الرسمي والشعبي، اللغوي وغير اللغوي الذي وصل إلينا من الماضي البعيد والقريب وأن للتراث مقومات ثقافية واجتماعية ومادية "

ثانياً: أهمية الحفاظ على التراث الثقافي:

أوضح **خضرم (2005)** أن أهمية الحفاظ على التراث الثقافي ترجع إلى عدة نواحي منها ، النواحي التاريخية والتي تتعلق بفترات وأحداث أو شخصيات لها تأثير في تاريخ البلد أو الموقع، أما النواحي الاقتصادية فيعتبر التراث الثقافي مورداً اقتصادياً هاماً حيث تعتبر أحد مصادر الدخل القومي إذا استغلت سياحياً، والجوانب الاجتماعية تتمثل في تكامل ذكريات شاغلي المكان واستمرارية الوظيفة الاجتماعية في هذه المواقع، والجوانب الثقافية تتمثل في

أسباب استمرار المنبع الثقافي من خلال معاشة هذه المواقع بعصورها الزاهرة في الأدب والفن حيث تعتبر هذه المعاشة لظواهر معيشية خاصة حيث تعطى الفرصة للمقارنة والتطور للأحداث وهي بمثابة تعليم في ثقافي للأجيال المعاصرة.

كما أن للحفاظ علي التراث أهمية جمالية وفنية حيث يتوافر بهذه المواقع القيمة الفنية، والتي لا يمكن تعويضها ممثلة بكمية ونوعية الثروات الفنية الموجودة من نقوش ومواد وأساليب البناء وتعتبر هذه الأعمال الفنية مرجعاً أساسياً للمقارنة الفنية بين الحضارات وإبداعات الفنانين وتكاملها مع المجموعات الحضرية في البيئة العمرانية في المناطق التاريخية، وتمثل الجوانب السياسية في التعلم من سرد التاريخ وأحداثه الدامية والزاهرة من خلال الشموخ للقلاع والحصون وغيرها، أما الجوانب الدينية فتظهر بوضوح في القيم المؤثرة على التشكيل العمراني والمعماري كالقيم المؤثرة على تصميم المسكن وشبكة الطرق في المدينة الإسلامية.

ويؤكد (الشحات، 2003) أن للتراث دور كبير في تأكيد الهوية وتفرد وطابع المجتمعات وشخصياتها المميزة فهو مرجع وإطار يضم الثوابت البصرية والتشكيلية التي تمكن من الحفاظ على طابع المناطق والأقاليم وهو ما يظهر في نتاج هذه المجتمعات معمارياً وعمرانياً.

ويشير (مكاوي، 2009) أن أهمية التراث ترجع إلى إنه وسيلة للتعارف بين الشعوب والمجتمعات كسبيل لتحقيق الشراكة الإنسانية فكل مجتمع له تراث خاص به.

ونظراً لما يحمله التراث من قيم وأفكار ومعتقدات وعادات وتقاليد، وأنه يمثل ذاكرة الأفراد والأمة، كان لابد من المحافظة عليه لأسباب عديدة كما أوضحها: (الشحات، 2003) منها:

- 1- أن هذه الممتلكات الثقافية مصدراً من مصادر المعرفة.
- 2- أنه يمثل هوية المجتمعات البشرية، فتراث الأمة هويتها الذي تجتمع عليه، ويعدّ من مقدساتها التي يجب أن تصان ويحافظ عليها جيل بعد جيل.
- 3- أن التراث يحمل قيم ورسائل مختلفة (دينية، وتاريخية، واجتماعية، وروحية، وفنية)
- 4- أنه وسيلة للتعارف بين الشعوب والمجتمعات، فكل مجتمع له تراث خاص به فمن خلال التعرف على تراث أي مجتمع تستطيع أن ترسم صورة لذلك المجتمع.

- 5- يُعدّ التراث مصدراً من مصادر الدخل القومي لما له من علاقة بالجذب السياحي. بالإضافة إلى كونه مصدراً من مصادر إيجاد فرص العمل. (صليب، 2007)
- 6- أن التراث المادي غير قابل للتجديد فإذا ما أتلّف ممتلك تراثي أو أزيل من الوجود فإنه لا يمكن أن يعود كما كان، ولا يمكن إعادة أصالته بعد تدميره. (حسن، 1993)
- 7- يمثل التراث تاريخ الأمة الأصيل حيث يعدّ روح الوطن ووجدانه ويربط الماضي بالحاضر.
- 8- أن هذا التراث يمثل تفاعل الناس مع بيئتهم، حيث تؤثر العادات والتقاليد الاجتماعية على التراث.

9- تعرضه لعمليات النهب والسلب المتزايدة التي ظهرت في مناطق كثيرة من العالم.

ثالثاً: أنواع التراث الثقافي:

توجد عدة تقسيمات لأنواع التراث فالبعض يقسمه كتراث حضاري وتراث شعبي وهناك تقسيم آخر كتراث مادي وتراث روحي وتراث اجتماعي .

اولاً : التراث الحضاري

ويشمل هذا التراث كل ما أبدعه وأنتجه الأفراد في مختلف العهود التاريخية في ميدان الفقه، والتفسير، والأدب، والشعر، و الجغرافية، والعلوم بأنواعها المختلفة ومعظمه مدون في مخطوطات. (الجابري، 1991) ويتلقاه الفرد من وسائل الإعلام، والتعليم، والمدرسة، وهو من صنع نخبة من الأفراد المميزين كالعلماء والأدباء في المجتمع.

2 - التراث الشعبي (الفلكلور):

وهو عبارة عن نتاجات موروثة من الماضي، يتلقاها الأفراد عن المجتمع الذي يعيشون فيه ومن أهمها:

- (أ) النسيج والمطرزات: كالغزل، والنسيج، والتطريز على الملابس والسجاد.
- (ب) الفنون الشعبية: كالغناء، والرقص، والرسوم الفنية.
- (ج) الآداب الشعبية: كالأهازيج، والشعر والحكم والأمثال والأقاصيص، والحكايات والسير الشعبية و الأساطير.
- (د) الصناعات اليدوية: كالفخار، والصناعات الخشبية .

(هـ) الأدوات والآلات البسيطة التي استعملها أجدادنا في حياتهم السابقة .

(و) الاحتفالات والمناسبات .

- **ثانياً التراث المادي:** وهو التراث المادي الملموس الثابت كالمباني والمنشآت المختلفة وما تحويه من عناصر أثرية ومعمارية مختلفة، وكذلك التراث المادي المنقول ومنها التماثيل والقطع الأثرية المحفوظة بالمتاحف والتي تنتمي إلى عصور مختلفة ويمكن تقسيمه إلى : (رأفت، 1996)

1- تراث ثابت مثل:

أ- المباني والمواقع الأثرية، ومسكن الكهوف، والقرى والأحياء القديمة والتقليدية، والمعالم والأعمال المعمارية، ومجموعة المباني التراثية سواء متصلة أو منفصلة وكل ما يتعلق بالمباني من نقوش وزخارف معمارية ويكون ثابتاً.

ب- النقوش والرسوم على الصخور.

ج- المراكز التاريخية، والمتاحف، والمكتبات وما يتعلق بها.

د- المحميات النباتية والحيوانية والطبيعية، والحدائق التاريخية، وحدائق الحيوان والنبات، والمحميات المائية.

هـ- التراث الطبيعي ويشمل المواقع ذات الجمال الطبيعي والتكوينات الجيولوجية التي تحوي قيم علمية وجمالية.

2- تراث منقول ويقصد به أنه يمكن نقله من مكان إلى آخر مثل:

أ- القطع الأثرية والتراثية ومنتجات الحرف والصناعات التقليدية.

ب- الآثار المنقولة التي مضى عليها أكثر من ثلاثمائة عام كالنقوش والعملات والأختام المحفورة والممتلكات المادية المتعلقة بالتاريخ، بما في ذلك العلوم والتكنولوجيا والتاريخ

الحربي والتاريخ الاجتماعي. (مؤنس, 1999)

ج- الأشياء ذات الأهمية الفنية ومنها:

- الصور واللوحات والرسوم المصنوعة كلياً باليد أياً كانت المواد التي رسمت عليها أو استخدمت في رسمها.

- التماثيل والمنحوتات الأصلية المتحركة أياً كانت المواد التي استخدمت في صنعها.
- الصورة الأصلية المنقوشة أو المطبوعة على حجر منقول.
- المخطوطات النادرة والكتب والوثائق والمطبوعات القديمة ذات الأهمية الخاصة (من الناحية التاريخية أو الفنية أو العلمية أو الأدبية... إلخ)، سواء كانت منفردة أو في مجموعات.

التقسيم الثالث

- 1- التراث الروحي: هو الفضيلة والقيم وكافة ما أحدثته الأديان من القيم والأخلاق والعقائد السائدة .
- 2- التراث الاجتماعي: كالعادات والتقاليد والمعتقدات والفلكلور الشعبي والثقافة الروحية (عبد الحميد، 2012)

رابعاً : أسس ومنهجيات الحفاظ على التراث الثقافي:

وهناك مجموعة من المعايير والضوابط التي حددتها الهيئات المعنية بالحفاظ على مناطق التراث الثقافي مثل اليونسكو وغيرها من المنظمات الدولية التي تعنى بالحفاظ على المناطق الأثرية ذات القيمة وتمثل هذه المعايير والأسس كما ذكرها (اليونسكو، 2003) فيما يلي:

- 1- أن التراث جزءاً لا يتجزأ من المجتمع ولكي يتم الحفاظ على طابعها الخاص يجب الحفاظ على خصائص المجتمع والأنشطة ألقائمه بها.
- 2- يتطلب الحفاظ والإحياء الإيجابي تحقيق نمو مستمر في المناطق التراثية وهذا النمو قد يحدث من داخل المنطقة أو من خارجها.
- 3- ضرورة أن يصاحب تطوير المنطقة التراثية زيادة كفاءتها والمنفعة الوظيفية منها
- 4- يجب توفير بعض الوسائل التي تشجع وتحفز المستثمرين على وضع إستثماراتهم في مثل هذه المناطق .

- 5- إعداد سجلات بالمواقع والمباني التراثية وتحديد ما تحتاجه من إجراءات فورية حسب أولوياتها.
 - 6- تحديد أى مبنى تراثى بشكل يتماشى مع طابعه العام ومع السياسة المحددة للحفاظ عليه.
 - 7- مراعاة عدم تشويه المباني والمواقع الأثرية بإقامة مباني حديثة بالقرب منها أو فى نطاقها البصري.
 - 8- وضع خطط محددة لحماية السلامة البيئية للموقع الأثري والمناطق المحيطة به، مثل منع أى نشاط صناعي يؤدي إلى تلوث الهواء، والحد من بناء الطرق الرئيسية، وأى عناصر أخرى تمثل خطورة عليها بسبب الاهتزازات أو مخاطر الحريق أو تصاعد الغازات والأبخرة الضارة أو الضوضاء.
 - 9- تجنب عزل المباني التراثية عن محيطها العمراني.
 - 10- تقييم المباني ضمن المحتوى العمراني والمباني المحيطة ومحاور الوصول إليه فكل ما يدخل فى صورة المبنى التراثي يمكن اعتباره ضمن أعمال الحفاظ بما يليق ومجاورته للمبنى التراثي.
 - 11- تحديد النطاق لحماية المباني التراثية: النطاق المباشر والذي يحدد فيه إنشاء المباني والنطاق الأرحب الذي يسمح به بالبناء مع ضرورة أن يكون الطابع العام للمباني الجديدة متماسياً مع الطابع العام للمنطقة.
- إلا أن هناك بعض التحديات التي تواجه الحفاظ على المباني التراثية كما ذكرها (مأمون، 2009) وتمثل فيما يلي:
- 1- هدم العديد من الأبنية التراثية لغرض التطوير والاستثمار الاقتصادي والتخطيط الحضري مما يؤدي إلى تفكيك النسيج الحضري الممثل لثقافة الأمة وحضارتها.
 - 2- عدم وجود حصر للمباني التراثية في العديد من الدول وخاصة الدول العربية.
 - 3- غياب الوعي بأهمية التراث.

4- الترميم العشوائي غير المدروس للأبنية من قبل المسعولين أو المستثمرين لعدم وجود قواعد أساسية للترميم.

5- عدم توافر التمويل اللازم لتحقيق الحفاظ على التراث.

6- غياب مشاركة المجتمع المحلي والقطاع الخاص والحفاظ على التراث.

ويرى (اللحام، 1996) أن مفهوم الحفاظ من الناحية اللغوية يعنى منع الشئ من الضياع او صيانة الأشياء من الإبتزال ومفهومه من الناحية العملية يعنى صيانة الأشياء والعناية بها لتؤدى وظيفتها التي وجدت من أجلها بكفاءة عالية.

ويشير (عواد، 2007) أن هناك نوعان للحفاظ هما الحفاظ السلبي والحفاظ الإيجابي

- **الحفاظ السلبي** يهدف إلى إبقاء المبنى كما هو دون تغيير أو تعديل عليه وحمايته من عوامل التجديد والحداثة بوضع قوانين وعقوبات لا تسمح بأي تعديلات أو إضافات واعتبار هذه المباني شواهد حضارية ومزارات سياحية فقط.

- **الحفاظ الإيجابي** يهدف إلى محاولة صيانة ما أصابه التدهور والتلف من المباني والمنشآت الأثرية .

وهناك مجموعة من المعايير والضوابط التي حددتها الهيئات المعنية بالحفاظ على مناطق التراث الثقافي مثل اليونسكو وغيرها من المنظمات الدولية التي تعنى بالحفاظ على المناطق الأثرية ذات القيمة وتمثل هذه المعايير والأسس كما ذكرها (اليونسكو، 2003) فيما يلي:

1- أن التراث جزءاً لا يتجزأ من المجتمع ولكى يتم الحفاظ على طابعها الخاص يجب الحفاظ على خصائص المجتمع والأنشطة ألقائمه بها.

2- يتطلب الحفاظ والإحياء الإيجابي تحقيق نمو مستمر فى المناطق التراثية وهذا النمو قد يحدث من داخل المنطقة أو من خارجها.

3- ضرورة أن يصاحب تطوير المنطقة التراثية زيادة كفاءتها والمنفعة الوظيفية منها

4- يجب توفير بعض الوسائل التي تشجع وتحفز المستثمرين على وضع إستثماراتهم فى مثل هذه المناطق .

5- إعداد سجلات بالمواقع والمباني التراثية وتحديد ما تحتاجه من إجراءات فورية حسب أولوياتها.

6- تجديد أى مبنى تراثى بشكل يتماشى مع طابعه العام ومع السياسة المحددة للحفاظ عليه.

نبذة عن مقومات التراث الثقافي بمنطقة الامام الشافعي

مقدمة

لقد حظيت مصر بالعديد من مشاهد أهل البيت الشريف والتي يرجع تاريخ بناءها للعصر الفاطمي ، وكانت إما مشاهد حقيقية أو مشاهد رؤيا ، واحتفظ عدد كبير منها بالطابع المعماري الفاطمي مثل مشاهد عاتكة والجعفري والسيدة كلثم والسيدة رقيه ويحيى الشبيه والقاسم الطيب، وعلى الرغم من التجديدات التي تمت في العصور التالية حتى القرن الثالث عشر الهجري / التاسع عشر الميلادي إلا أنها مازالت تحتفظ بقوتها لدى جمهور الزائرين.

والذين سنتناول بعض من سيرتهم العطرة من النسل الشريف الذين ينتمون في نهاية المطاف إلى سيدنا الإمام على ابن أبي طالب وفاطمة الزهراء مباشرة ، وبعضهم من نسل الإمام الحسن والإمام الحسين السبطين وأغلبهم من نسل الإمام على زين العابدين الذي نجاه الله من موقعة (كربلاء) ليبقى نسل الإمام الحسين متصلاً (سعاد ماهر , 1996).

ومن مشاهد أهل البيت في العصر الفاطمي (Creswell,1992) :

■ مشهد الجعفري: (513هـ / 1120م، أثر رقم 333): هو محمد بن الإمام جعفر

الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب ويقع بشارع الأشراف.

■ مشهد عاتكة : (515هـ / 1121م ، أثر رقم 333): هي عاتكة بنت زيد بن عمرو

وتزوجت من محمد بن أبي بكر الصديق ويقع المشهد بشارع الأشراف.

■ **مشهد كلثم (كلثوم):** (516هـ/1122م ، أثر رقم 516): هي كلثم بنت القاسم الطيب بن محمد المأمون بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب وهي أخت يحيى الشبيه ويقع بالقرب من ضريح الإمام الشافعي.

■ **مشهد السيدة رقيه:** (527هـ/1133م ، أثر رقم 273): هي رقيه بنت الإمام علي بن أبي طالب ، وهو من مشاهد الرؤيا حيث لم يثبت أن السيدة رقيه قد حضرت إلى مصر أو دفنت بها.

■ **مشهد يحيى الشبيه:** (545هـ/1150م، اثر رقم 285): هو يحيى بن القاسم الطيب بن محمد المأمون بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، ولقب بهذا اللقب بسبب شبيهه برسول الله (ص) ويقع بجانب الإمام الشافعي ، وهو مشهد كبير يضم قبور عديدة منها قبر عبد الله أخيه وأمه السيدة أم الذرية زوجة القاسم الطيب.

■ **مشهد القاسم الطيب:** (527هـ/1133م، أثر رقم 284): هو القاسم الطيب بن محمد المأمون بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب ويوجد بجوار مشهد يحيى الشبيه بالإمام الشافعي.

■ **مسجد ومشهد زيد ابن علي زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب:** الذي استشهد في الكوفة 122هـ/739م ثم دفن بمشهده والمسجد الحالي يرجع إلى أوائل القرن التاسع عشر وقد جدده وأعاد معظم مبانيه عثمان أغا مستحفظان 1220هـ/1805م.

■ **مسجد حسن الأنور بن زيد الأبلج بن الحسن بن علي بن أبي طالب:** مسجد سيدي إبراهيم الجواد بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب ، مسجد السلطان أبو العلاء الذي يتصل نسبه إلى محمد الباقر بن زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، مسجد محمد الأنور بن زيد الأبلج ، مسجد السيدة زينب ، مسجد السيدة عائشة ، مسجد السيدة سكينه ، مسجد

السيدة نفيسة بنت حسن الأنور ، مسجد ومشهد السيدة فاطمة العيناء بنت القاسم الطيب ، مشهد السيدة رقية ، مشهد السيدة عاتكة ، مشهد السيد الجعفري ، مشهد السيدة أم كلثوم ، مسجد ومرقد القاسم الطيب ومسجد يحيى الشبيهي .



مشهد آل طباطبا بالامام الشافعي

1- ضريح (مشهد) القاسم ابو الطيب

وصفه:

يتكون هذا الضريح من حجرة قبة مربعة متوسط كل ضلع اضلاعها 3.71 م من الداخل واكثر من 5 م بقليل من الخارج ويعقد مفتوح في وسط ضلعها الشمالي الغربي والجنوبي يمتد الاول مسافة 1,64 م والاخير 1,31 م فقط , وربما نكون قد توقعنا ان نثر علي عقود مفتوحة في وسط الضلعين الاخرين , الا ان هناك حاليا مستطيلة لا يزيد عمقها عن 25 سم وعرض لا يقل عن متر واحد وبها اعتاب خشبية غير مصقولة ربما كان القصد منها ان تعمل كصوانات (سعاد ماهر , 1996).

2- مشهد ال طباطبا بالامام الشافعي (334هـ - 945 م)

أ- بيانات الاثر

- اسم الأثر : مشهد ال طباطبا
- موقعه : غرب ضريح الامام الشافعي علي الطريق الجديد بينه وبين طريق صلاح سالم شمال حمامات عين الصيرة
- تاريخه : (334 هـ - 965 م)
- عصره : أخشيدي
- رقم تسجيله : 563 - أثر

ب . نبذه عن منشئه :

ينسب هذا المشهد الي الشريف ابراهيم طباطبا بن اسماعيل الديباج بن ابراهيم الغمر بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن ابي طالب رضوان الله عليهم اجمعين , وله مكانة مرموقة عند كثير من امراء مصر الي ان توفي سنة (255 هـ - 869 م) ومن اخوته واولاده واحفاده المدفونين بهذا المشهد كما يقول بن الزيات الشريف طباطبا الاصغر اخو عبد الله بن احمد الذي توفي سنة 334 هـ 945 م) ودفن بقية المشهد الذي ارجع تاريخ بناؤه الي سنة وفاته , وعبد الله بن طباطبا الذي كانت له علاقة وثيقة بكافور الاخشيد وابي الحسن علي بن طباطبا الذي توفي سنة 354 هـ - 965 م) ودفن عند الحائط الغربي وسليمان بن علي بن عبد الله المبتلي خادم المشهد الذي توفي سنة 676 هـ / 77 - 1228 م)

وجمع كبير من اهل العلم والاصلاح مثل الشيخ الامام الحسين بن ذولاق الليثي , والقاضي ابي طاهر محمد بن احمد الذهلي وغيرهما ولم يقتصر الدفن في هذا المشهد عليالرجال فحسب بل دفنت فيه ايضا بعض نساء ال طباطبا مثل السيد خديجة بنت محمد بن اسماعيل بن ابراهيم التي قبرت عند باب القبة , وعيل كل مدفون بالمشهد من هؤلاء جميعا لوح بنسبه وتاريخ وفاته

1- نبذه عن عمارته :

يتكون عمارة هذا الاثر الباقي في مصر منذ عصر الاخشيديين من كتلتين بنائيتين داخل مساحة مستطيلة الشكل طولها 30 متر وعرضها عشرون متر , يحيط بها سور حجري به مدخل في الركن الشمالي الشرقي منه , تحتوي الكتلة الاولي علي مقابر اسرة ال طباطبا , وعلي سبيل حديث ماء الشرب يغذي المشهد بالمياه اللازمة له عبارة عن حجرة مربعة تغطيها قبة , ويتصل بهذا السبيل مبني مستطيل ينقسم الي ست حجرات صغيرة بعضها مربع وبعضها مستطيل , وقد اختلفت اساليب التغطية المعمارية لهذه الحجرات تبعاً لاجسامها , حيث غطيت الحجرات المربعة باقبة متقاطعة , بينما غطيت الحجرات المستطيلة بالقبوات وبهذه الحجرات الست توجد مقابر ال طباطبا التي تتصل بمكان الصلاة من خلال باب في الجهة الغربية .

أما الكتلة الثانية فتقع الي الشمال من الكتلة الاولي ويفصل بينهما ممر مكشوف , وهذه الكتلة البنائية الثانية عبارة عن مصلي اجري يتكون من مربع طول ضلعة ثمانية عشرة مترا تقريباً تم تقسيمه الي ثلاثة اروقة بواسطة صفين من الدعائم المتعامدة ذات الاعمدة المندمجة في الاركبان تضم محرابا عادبا مجوفا في الناحية الجنوبية الشرقية , ويغطي هذا المصلي سقف بائي عبارة عن تسعة قباب في ثلاثة صفوف تجعل المشهد بهذا التصميم مشابها لمشهد السبعة وسبعين والي في اسوان (حمزة الحداد , 2000) .

الفصل الثاني

الدراسة الميدانية

تمهيد

في هذا الفصل من الدراسة يقوم الباحث بعض الجزء الميداني من الدراسة بهدف التعرف علي الكيفية المثلي لادارة مقومات التراث الثقافي الموجودة بمنطقة الامام الشافعي , والذي يعرض فيه عينة الدراسة والادوات المستخدمة في الدراسة والمتمثلة في استمارات الاستبيان الموجه للمسؤولين عن العملية الادارية بمنطقة الامام الشافعي والمقابلات الشخصية للمسؤولين عن الادارة , ثم يقوم الباحث بعض اجراءات الدراسة الميدانية . وفي النهاية يقوم الباحث بتحليل اجابات عينة الدراسة للخروج منها بمجموعة من النتائج ومناقشتها وذلك للوصول الي عدد من التوصيات المفيدة لهذه الدراسة .

• اولاً : تحليل المقابلات الشخصية

وفيما يلي وصف تفصيلي لاجابات تم طرحها علي المبحوثين او ما يسمى (بتحليل المحتوي) سواء عن طريق ملئ استمارات الاستبيان او عن طريق المقابلة الشخصية كالتالي :

السؤال الأول: هل تتوافر وسائل المواصلات اللازمة للوصول الي منطقة الإمام

الشافعي ؟

وجاءت إجابات المبحوثين أغلبها متوسط بنسبة 60 % متوسط ما يفسر ضعف الحركة السياحية الوافدة الي المنطقة , كما جاءت اجابات المبحوثين عن هذا السؤال في المركز الثاني ب (جيد) وذلك بنسبة ضئيلة تقدر ب 20 % من اجابات المبحوثين ويرى الباحث ضرورة التنسيق مع الجهات ذات الصلة بالمنطقة لوضع موقف للسيارات بالقرب من المنطقة مع ضرورة تمهيد الطرق مع وضع علامات ارشادية علي الطرق للوصول الي اهم الآثارالموجود بالمنطقة .

السؤال الثاني : ما هي أسرع وسيلة للوصول الي منطقة الامام الشافعي ؟

1- أتوبيس 2- السكك الحديدية 3- المترو 4- أخرى

وعند تفرغ الإجابات الخاصة بهذا السؤال جاءت معظم إجابات المبحوثين الإجابة الأولى

(باللاتوييس) بنسبة 80 % لذا يجب علي المنوطين بإدارة وتطوير التراث الثقافي بمنطقة الإمام الشافعي توفير اعداد مناسبة من المكروباصات والاتوبيسات لنقل الزائرين إلي الأماكن الاثرية الهامة بالمنطقة مثل: قبة الإمام الشافعي والتي تعتبر من أبرز الأماكن الأثرية بالمنطقة

السؤال الثالث : ما هي أهم المزارات الأثرية والتاريخية التي يمكن تطويرها والاهتمام بها في منطقة الامام الشافعي ؟

1- مسجد الإمام الشافعي

2- المقابر والمدافن الأثرية والتاريخية

2- قبة الإمام الشافعي

4- شارع الإمام الشافعي بأكمله

وجاءت اجابات المبحوثين الاختيار الثالث (قبة الامام الشافعي) بنسبة 80

% لما بها من نقوش جمالية وزخرفية تبرز العمارة الاسلامية القديمة في مصر وجاءت الاجابات الاخرى بنسب متفاوتة وفي معظمها جاءت الاجابات بشارع الامام الشافعي لما له من اهمية تاريخية واثرية عظيمة عند الكثير من الزائرين وهذا يوضح تنوع في مصادر التراث الثقافي الموجود بالمنطقة ما بين القبة والمسجد والعديد من المدافن والمقابر الاثرية والتاريخية الهامة الموجودة بمنطقة الامام الشافعي .

السؤال الرابع: ما هي أهم الصعوبات التي تواجه القائمين علي إدارة مقومات التراث الثقافي بالمنطقة ؟

وعند تفريغ الإجابات الخاص بالمبحوثين جاءت اجابات المبحوثين علي النحو التالي :

1. ضعف مصادر التمويل اللازمة (الاعتمادات المالية) لتطوير المنطقة ورفع كفاءة المنطقة من حيث اعدادها للزيارة وتوفير الخدمات اللازمة للسائح ليتمكن من زيارة المعالم الاثرية بالمنطقة.

2 انتشار العشوائيات والبناء المتعمد بالقرب من الآثار المحيطة بالمنطقة مما يعمل علي تشويه أهم المعالم الاثرية بها وكذا انتشار الباعة الجائلين وكثرة السرقات بالقرب من المنطقة وقرب المباني السكنية وهذا بدوره يؤثر بدرجة كبيرة في الاضرار بالمنطقة.

3 عدم وجود برامج معلنة وواضحة لتطوير وترميم المنطقة .

4. الإهمال وعدم وجود التنسيق بين الجهات المعنية بتطوير وترميم الاماكن الاثرية والتاريخية في المنطقة والجهات المعنية بالمحافظة علي التراث.

5. غياب الوعي الأثري والسياحي للسكان المحليين القاطنين بالمنطقة .

السؤال الخامس: ما هي اهم الخطط التي يجب ان يتبعها المسؤولين عن إدارة مقومات التراث الثقافي بمنطقة الامام الشافعي ؟

وجاءت إجابات المبحوثين عند تفرغها كالتالي :

1. يوجد متخصصين في وزارة الآثار قاموا بوضع رؤية شاملة لتأهيل المنطقة ورفع كفاءة الخدمات بها من حيث مسارات الزيارة واللافتات الارشادية والخدمات بالمنطقة ولكم كما سبق وذكرنا ينقص التمويل اللازم للترميم والتطوير

2. رفع مستوى الوعي الاثري والثقافي لدي فئات المجتمع المحيط بالاثر (السكان المحليين)

3. القضاء علي ظاهرة البناء العشوائي بالقرب من الآثار المحيطة بمنطقة الامام الشافعي

4. رفع كفاءة الخدمات بالمنطقة من حيث وضع لافتات ارشادية لاماكن الزيارة ومحاولة تمديد الطرق الموصلة لاماكن الزيارة وغيرها من الخدمات .

5. توضع لافتات ارشادية تدل علي اماكن الزيارة لتسهيل عملية دخول وخروج الزائرين الي المنطقة بالاضافة الي محاولة نقل المدافن الخاصة بالاهالي بعيداً عن الآثار.

السؤال السادس : من وجهة نظركم ما هي أهم الخطط والبرامج التي تخدم إدارة التراث الثقافي في خطة التنمية السياحية بمنطقة الامام الشافعي ؟

وعند تفرغ اجابات المبحوثين للاجابة علي هذا السؤال جاءت نسبة كبير منهم

بضرورة رفع مستوى الوعي الاثري والثقافي لاهالي المنطقة مع اشراكهم في عملية الحفاظ علي التراث والآثار الموجودة بالمنطقة وقدرت هذه النسبة ب 90 % من اجمالي عدد المبحوثين .

ويري الباحث أن عدم وجود تعاون وتنسيق كافٍ بين الأجهزة والهيئات المختلفة

المسؤلة عن تنمية التراث وحمايته يؤثر بدرجة كبيرة علي المنطقة لذا يجب اعادة التنسيق بين الجهات المعنية بالتراث لضرورة حماية الآثار الموجودة بالمنطقة وتطويرها .

كما يري الباحث أن إعادة تطوير البنية التحتية المحيطة بالمنطقة بالإضافة الي تطوير الخدمات الاساسية مثل شبكات الطرق والصرف الصحي والكهرباء من أهم الخطط والاستراتيجيات التي تخدم بدرجة كبير إدارة التراث الثقافي ويجب التركيز عليها والأخذ بها في خطة التنمية المستدامة بمنطقة الامام الشافعي.

السؤال السابع: يوجد العديد من المشكلات والمعوقات يتعرض لها التراث الثقافي بمنطقة الامام الشافعي وضح ما هي هذه المشكلات ؟

وبعد تفريغ إجابات المبحوثين جاءت نسبة تقدر ب 95 % من اجاباتهم يمكن توضيح اجابات المبحوثين في النقاط الاتية :

1. تراكم المخلفات والقمامة بالقرب من المنطقة الأمر الذي ادي إلي تلوث المنطقة بيئياً بدرجة كبيرة

2. انتشار الورش وقربها من الآثار المحيطة بالمنطقة وكثر الباعة الجائلين - بالإضافة إلي كثرة السرقات بالقرب من المنطقة ومضايقة الزائرين من أهم المعوقات التي يجب علي القائمين بحماية التراث التركيز عليها وأخذها في الاعتبار .

3. كثرة المياه الجوفية وخاصةً قرب المنطقة من بحيرة عين الصيرة الأمر الذي يؤثر علي الآثار الموجودة بالمنطقة ويؤدي إلي تدميرها وتلفها .

السؤال الثامن: هل يوجد رقابة من قبل الجهات المختصة علي سلوك السكان المحليين المقيمين بالمنطقة وتعاملهم مع الزائرين لها ؟ (نعم - لا - لا أعرف)

وقد قام الباحث بتفريغ اجابات المبحوثين وجاءت الاغلبية العظمي منهم بنسبة 90 % بأنه لا توجد رقابة واضحة من قبل الجهات المعنية بالمحافظة علي التراث لكي يمكن تطويرها وترميم معظم الآثار الموجودة بها

السؤال التاسع: من وجهة نظركم ما هي الجهات المنوطة بالرقابة علي المنطقة وتطويرها تراثياً ؟

1. وزارة الاثار
- 2- وزارة السياحة
- 3 وزارة البيئة
- 4- محافظة القاهرة

5- وزارة الثقافة

6- كل ماسبق

وبعد تفريغ اجابات المبحوثين جاءت معظم الاجابات بنسبة 80 % وجاءت الاجابة بكل ما سبق بالإضافة الي المجلس المحلي ومسئول النظافة بالمنطقة في الإجابة علي هذا السؤال ما يعني ان كل هذا الجهات مسؤلة مسؤلة كاملة عن الآثار الموجودة بالمنطقة وتطوير التراث الثقافي الموجود بها .

تعقيب

يري الباحث أن تعدد المسؤلية من قبل جهات مختلفة يثير مشكلة كبيرة تؤثر بدرجة أكبر علي التراث الموجود بالمنطقة منهم من يقول (هذه ليست من مسؤولياتي ولا اختصاصاتي) (شمول او تعدد المسؤلية) لذا يجب تحديد من هي الجهة المنوطة بحماية المنطقة وحماية التراث الموجود بها ويرى الباحث انه يجب تحديد جهة او جهتين علي الاغلب تعني بالمنطقة وتعمل علي تطوير التراث الموجود بها .

السؤال العاشر: يوجد خطط وبرامج يمكن ان تخدم ادارة مقومات التراث الثقافي بالمنطقة مثل:

1- تسليط الضوء اكثر علي القيمة الاثرية والتاريخية للمنطقة في العديد من وسائل الاعلام والبرامج السياحية المختلفة

2- توفير بنية تحتية تخدم زياة الطلب السياحي علي زيارة المنطقة

1- إدراج مزارات المنطقة وتسويقها لدي منظمي الشركات السياحية الدينية

2- أخرى اذكرها

وجاءت الإجابات الخاصة بالمبحوثين عند تفريغها بنسبة كبيرة ان كل ما سبق يعد من اهم الخطط والبرامج التي تخدم ادارة مقومات التراث الثقافي باضافة الي اهمية رفع مستوي الوعي الاثري والثقافي لدي السكان المحليين بنسبة 80 % من اجابات المبحوثين

السؤال الحادي عشر: يوجد العديد من الصعوبات التي يمكن أن تواجه القائمين علي إدارة التراث الثقافي بمنطقة الامام الشافعي أهمها

.....

1- عدم الإهتمام الكافي من قبل الهيئات الحكومية مثل المجلس الاعلي للآثار ووزارة الآثار ووزارة البيئة وغيرها

2- قرب الآثار والمقابر الاثرية من الحيز السكاني للسكان المحليين المقيمين بها

3- عدم وضع خطط واستراتيجيات بعيدة المدى تهدف الي تطوير التراث بالمنطقة

4- أخرى اذكرها

وجاءت أغلب إجابات المبحوثين بنسبة 85 % كل ما سبق بالاضافة الي كثرة القمامة والمخلفات بالقرب من المنطقة , وكثرة المياه الجوفية بالقرب من المنطقة وخصوصاً بحيرة عين الصيرة , بالاضافة الي انه يوجد خطط للتطوير ولكن ينقص التمويل اللازم لذلك لدي المجلس الاعلي للآثار باعتبارها جهة رئيسة مسؤلة عن الآثار الموجودة بالمنطقة
تعقيب:

يري الباحث أن المجلس الأعلى للآثار أو وزارة الآثار هي عبارة عن : صندوق خاص لايمول من وزارة المالية او الدولة ولكم تمويل ذاتي يعتمد في تمويله علي بيع تذاكر الزيارة للمناطق الاثرية وسوم التصوير واقامة الفاعليات .
وبالتالي في حالة ضعف السياحة والحركة السياحية منذ 2011 حتي تاريخه اصبحت الوزارة مديونة لوزارة المالية نظراً لعدم وجود دخل كافي لصرف رواتب العاملين وترميم وتطوير المواقع الاثرية

وللمجتمع المدني دور فعال في ذلك حيث تقدمت مؤسسة مجاورة بمشروع ترميم قبة الامام الشافعي , وبالفعل تم تنفيذ أعمال الترميم من خلال احدي مؤسسات المجتمع المدني (مؤسسة مجاورة) , وأسم المسؤل بها د : مي الإبراشي وهو مكتب معماري متخصص في تنمية النطاقات العمرانية خصوصاً في المناطق التاريخية باستخدام منهجيات التصميم التشاركي

والذي انشئ في عام 2014 م ويركز نشاطه علي الترميم وادارة التراث والتدريب والتعليم والبحث وانشطة التنمية الثقافي في مجالات العمارة وال عمران ومن اهم المشروعات الحالية لها :

1- مشروع ترميم كنيسة سانت أندورس

2- مشروع ترميم قبة الإمام الشافعي - وذلك تحت اشراف وزارة الآثار وبتمويل من صندوق السفراء للحفاظ علي التراث الثقافي.

* اهم التوصيات والنتائج

من خلال الدراسة النظرية و الدراسة الميدانية , و ما توصلت إليه الدراسة من نتائج,

إستطاع الباحث إقتراح بعض التوصيات ، تتمثل في النقاط التالية :

1. توصي الدراسة بإدراج التراث الثقافي الخاص بمنطقة الامام الشافعي ، و مقوماته المختلفة , في برامج الحماية و البحث العلمي و التنمية الثقافية و الاجتماعية و الاقتصادية التي تقوم بها أجهزة الدولة و وزاراتها المختصة , و كذلك الجهات الدولية الراعية لعمليات إعادة التأهيل لمناطق التراث.
2. الاستفادة القصوى من التنوع الثقافي بالمنطقة (الإسلامي , التاريخي,الأثري).
3. التعاون بين الجهات المعنية (وزارة السياحة , وزارة الثقافة,اليونسكو,منظمات المجتمع المحلي) لتعظيم الاستفادة من مصادر التراث مع التأكيد على حمايتها .
4. تحديد معايير ترتيب الأولويات في خطة إعادة التأهيل لدعم تنفيذ هذه الخطة و التأكيد على الجهة المشرفة على تنفيذها بضرورة العمل وفق هذه الأولويات.
5. العمل على بحث الخيارات المتاحة لإستغلال المقومات التراثية بالمنطقة و الأسواق السياحية المتاحة المرتبطة بأتماط السياحة التراثية , و الفرص التي تعود بالفائدة على هذا التراث من خلال استثماره و إدارته و توظيفه , إضافة الى ذلك الترويج للحرف التقليدية و تسويقها , مما يساعد على زيادة الفرص الوظيفية .
6. يجب إعداد سجل شامل لتوثيق كافة المقومات التراثية المتاحة و توفيره للجميع على أن يكون هذا السجل يتسم بالحدائة بصفة مستمرة.

7. وضع الإجراءات القانونية لحماية المباني الاثرية والتراثية من قرارات و معايير و أسس تنظم عمليات البناء ضمن حدود مناطق التراث.
8. وضع خطة تحدد المهام و المسؤوليات الإدارية لكل جهة من الجهات المعنية بحماية التراث الحضاري و تطويره و تنميته , وتحديد إطار وأسلوب التنسيق المشترك فيما بينهم .
9. لا يكفي وضع خطط وإستراتيجيات لتحقيق التنمية المطلوبة بل أن وضع مبادئ تنفيذها وقواعد استمراريتها و تواصل هذا التنفيذ وفق المستجدات سيؤدي حتماً إلى تحقيق التنمية المستدامة المرجوة من خلال وجود مقر لهيئة سياحية بالمنطقة تمارس تنفيذ ومراقبة إجراءات هذه الإستراتيجيات .

قائمة المراجع

- 1- أحمد السعيد , المدن التاريخية خطط ترميمها وصيانتها, مكتبة زهراء الشرق, القاهرة, 2009 , ص 27.
- 2- محمد الزيات , التراث الفني , دار العلم , الاسكندرية, 1997 , ص 45 .
- 3- إحسان عباس , إتجاهات الشعر العربي المعاصر, دار الشرق, عمان, 1992 , ص 112.
- 4- أيمن عزمي , آليات تفعيل المشاركة الشعبية في مشاريع الحفاظ المعماري والعمراني (حالة دراسية الضفة الغربية) , رسالة ماجستير منشورة , قسم العمارة , كلية الدراسات العليا , جامعة النحاس الوطنية في نابلس , فلسطين , 1997 .
- 5- مرفت صليب , تأثير المياه الجوفية علي المباني الأثرية,الدار العالمية للنشر, القاهرة, 2007 , ص 102.
- 6- أماني عبد الرحمن , المواثيق والتوصيات الدولية للتأمل مع التراث الثقافي والمعماري , رسالة ماجستير غير منشورة , قسم العمارة , كلية الهندسة , جامعة القاهرة, 2003.
- 7- محسن زاهر , صون ذاكرة الامة وبدون ناشر, 2007 , ص 29.
- 8- عدنان عبد الله , استخدام تكنولوجيا الواقع الافتراضي ونظم المعلومات الجغرافية في المجال السياحي , مركز المعلومات والبحاث السياحية , الهيئة العامة للسياحة والاثار , المملكة العبية السعودية , 2010 , ص 112 .
- 9- هالة خضر ,المناطق التراثية الاثرية بين الحفاظ علي الطابع والتغير لمواجهة الاحتياجات الانسانية الخاصة , رسالة ماجستير غير منشورة كلية الاثار , جامعة , القاهرة , 2009 .
- 10- أحمد الشحات , الاستدامة في مشروعات الحفاظ العمراني (دراسة حالة مصر) رسالة ماجستير غير منشورة , قسم العمارة كلية الهندسة , جامعة القاهرة, 2003 .
- 11- مصطفى مكايي وغادة عبد الله , تخطيط التراث الثقافي وإدارته لاغراض السياحة الثقافية الحديثة تطبيقا علي مدينة الاسكندرية , مجلة اتحاد الجامعات العربية للسياحة والضافة , دراسة حالة مدينة الاسكندرية , المجلد السادس , العدد الاول , 2009 , ص 121 .

- 12- أحمد حسن , إدارة السياحة , دار الفاروق لإستثمارات السياحة, القاهرة, 1993 م , ص 45, 51.
- 13- محمد الجابري , التراث والحداثة , دراسات ومناقشات , المركز الثقافي العربي , بيروت, 1991 ص 30.
- 14- أحمد إبراهيم, ترميم الفسيفساء الاثرية , دار الفجر للنشر والتوزيع , القاهرة , 2003 .
- 15- أحمد ابراهيم عطية وعبد الحميد الكفافي, حماية وصيانة التراث الأثري , دار الفجر, القاهرة, 2003.
- 16- نسرين اللحام , الحفاظ علي المباني التراثية وتوظيفها (رسالة ماجستير غير منشورة) قسم العمارة , كلي الفنون الجميلة , جامعة حلوان , 1996 .